

إلى عُقلاء التنظيم

بقلم:

أبو المهندس الأردني - حفظه الله -
من أرض خراسان



مؤسسة البتار الإعلامية
Al-Battar Media Foundation

بسم الله الرحمن الرحيم

(إلى عُقلاء التنظيم)

إلى عُقلاء تنظيم قاعدة الجهاد وشُرفائه الأحرار، الذين ما عَرَفُوا العبودية إلا لله الواحد الأحد في بلاد خراسان خاصة، ومن ثمَّ في يمن الإيمان والحكمة، وبلاد المغرب الإسلامي الحبيب، وأسود صحراء الصومال، ومالي الأبية، وسيناء العز والإباء، مُروراً بالأبطال في أرض الميعاد وفي شام الرباط، وأُخِصَّ مِنْهُمْ جُنُود جبهة النصرة الذين شَقُّوا طاعة أمير المؤمنين أبي بكر البغدادي، وَخَلَعُوا البيعة التي في أعناقهم وارتقوا في أحضان أمير جديد، يَشُدُّ على أيديهم فيما فَعَلُوا مِنْ شَقٍّ لصفِّ المجاهدين، وإثارة بَلْبَلَةٍ شديدة بين جموعهم، فإلى هؤلاء جميعاً أبعث بنُصحي إليهم عليَّ أجد مِنْهُمْ آذاناً صاغية وقلوباً واعية فأبدأ نُصحي مُستعيناً بالله ربِّ العالمين راجياً منه السداد والصواب.

إخوتي في الله، يا إخوة الطريق والمنهج، لقد رَمَتِنا الدنيا كُلُّهَا عَنْ قَوْسٍ واحدة لأننا إرتضينا دين الله شريعةً لنا، ونَفَرْنَا تَلْبِيَةً لنداء الحقِّ المبين: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾، وامتطينا جِوَادَ الفريضة الغائبة التي لم تعد تُذَكَّر إلَّا في مواطن تكاد تكون معدومة.

أحبتني، أَلَمْ تَهْجُرِ الأهل والأوطان إبتغاء مَرْضَاتِهِ سبحانه؟، أَلَمْ نَقْلِ أَنْ الأرض التي فيها بَرِيقُ السيوف ودُنُو الحتوف هي أرضنا، وَسَعِينَا للوصول إليها بكل ما أُوتِينَا مِنْ جُهدٍ لتتفياً في ظلال شريعة الرحمن، وإن مُتْنَا أو قُتِلْنَا فقد وَقَعَ أَجْرُنَا على الله؟، وَحَمَلْنَا العقيدة الصافية على منهاج النبوة في قلوبنا، وجعلناها نِبْرَاساً لنا في حياتنا؟ فما بَالُنَا اليومَ نتخلى ونتنازل شيئاً فشيئاً عنها لأجل شخص فلان مِنَ الناس ومَكَانَتِهِ؟، ونتبع

إجتهاداته على أنها وحيّ يوحى ؟ حاشا وكلا، فو الله كل ما دونَ مُحَمَّدٍ ﷺ بشرٌ غير معصوم، يُصيب ويخطيء لا يأمن على نفسه من فِتنة تصيبه فتنكصه على عقبيه.

أم أنّه الوهن إحتوي قد تسلل إلى قلوبكم وقيدها بحاله من تأخر نصر الله عليكم، فاستبدلتكم طريقكم الذي ما تلكأ عنه نبي ولا رسول ولا مُتبع لسُنّة نبي الملحمة !، وسلكتم طريق الحوار الهادئ والسياسة في الخطاب الإعلامي، واحتلّتم على أنفسكم وعلى غيركم أنّكم ستطبقون الشريعة ولكن الهوية الهويّة وبالشوية الشوية، فما زلنا ضُعفاء لم نتمكن من القوم، وما زلنا مَنبوذين من العامة ولا بد من التّقرّب والتودّد منهم حتى المنافقين منهم !.

فبئست الشُّبه التي تُلقون بها، وبئست الطريق الذي سلكتموه، فهذا الذي ادعيتموه لم نجد له أصلاً ولا وجه من وجوه التأويل في كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ، وإنما أصله عندكم هو الإتياع والتقليد الأعمى لمن هو في صفِ فلانٍ وليس في صفِ علان، وهذا التقليد الذي يقود المرء إلى الهلاك، فاتبعتم أمرائكم وأرخيتم لهم أسماعكم دون وزنها في ميزان الحق بحجة المصلحة، وأنهم أعلم وأفهم من الجميع فاتخذوكم مَطية وحُجة لهم، أنكم مؤيدون لِفعلهم، وأنه لو كان خطأ لقام ثلّة منكم أو كُلّكم من أجل نُصحهم وإرشادهم.

والحمد لله اليوم قامت ثلّة من عُقلائكم تأبى المداهنة في دين الله، وأعلنت غَضبتها لنُصرة شرعه، فحاول أمرائكم إسكاتهما بعدة أساليب كالنبذ والتشنيع والمقاطعة والإفتراء، مثل مَنْ فَعَلَ ضِدَّ شَعْبِهِ عندما ثار عليه لاستبداله وجلب باطلٍ آخر، فكيف بالذي قام

من أجل جلب الحق فثار عليه أمرائكم ممن كانوا يمتدحون فعل الشعوب الثائرة مع مطالبها الباطلة ودم قامعيها ؟!، "فمالككم كيف تحكمون" ؟!

ولكن والله الحمد والمنة، أن هذه الثلة ما زادها إلا إيماناً وثباتاً فهنيئاً لها فعلها وهنيئاً لها ثباتها.

لكن وللأسف الشديد كانت الثلة الغالة أبواقاً ناعقة بباطل أمرائهم، وقد صمّت أذانها عن سماع الحق والخضوع له لإحدى أمرين لا ثالث لهما، إما هوى وحطّ نفس، وإما جهل وتنطع أهوى بصاحبه إلى الكبر والغرور، فلم يتنازل أمام الحق الواضح الجلي لمن بصره الله، وفي هذا الصدد أقول لهذين الصنفين المعاندين: هل المناصب التي تسلمتموها هي جزء من مقاعدكم التي حزمتوها في الجنة ؟، أم الأموال التي تُبذل لكم حاجز بينكم وبين الفقر؟.

لا والله فما المناصب والمسؤوليات إلا أمانة في أعناقكم، فمن يحملها يأتي يوم القيامة مكبل بأغلالها، والرعية تأتي متعلقة براعيها وتقول يارب هذا ظلّمنا، فما الجواب يومئذ وأين المقر من الحساب ؟.

وأما الأموال فقد قال رب العزة: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (22) فَوَرَبَّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلٍ مَّا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾، فالرزق عليه سبحانه وبيده، والعبد الحقير الضعيف لا يرزق، ولربما يكون سبباً وطريقاً في إيصال الرزق فقط، ولن تنقطع أرزاق العباد ما دامت أرواحهم في أجسادهم.

فأفِق يا أخي وراجع حساباتك، وانظر وقلِّب الأمور بعين الفاحص الحكيم الذي
يبتغي الحقَّ ويخضع له، وذكِّر نفسك أنتَ لمن هاجرت ؟، وتذكِّر يومَ هجرتك كيف كُنتَ
هائماً على وجهك لا تقول إلا اللهمَّ سلِّم سلِّم، وقد مَنَّ اللهُ علينا وعليك وحَفِظْنَا
وحَفِظَكَ مِنْ عُيُونِ وَسُجُونِ الطواغيت وأوصلنا وأوصلك لجماعة المجاهدين.

صَدَقُونِي أيها الإخوة الأحباب أنني أكتب لكم هذه السطور والحزن والأسى يعتصران
قلبي على ما حلَّ بقاعدة الجهاد، فبعد أن كانت ملجأً للمهاجرين المجاهدين، تشدَّد من
أزهرهم على تحمُّل الطريق، وتكبُّد المصاعب في سبيل تطبيق شرع الله، بدأت هي بالحيدة
عن هذا بحجج واهية، وصاروا مُنشغلين بحديث الرأي العام والأحزاب السياسية وبدأوا
ينظرون إلى المرتد العميل على أنه الأمل المرجو لتخليص الأمة من الظلم الواقع عليها من
أعدائها، وأنه مَحْطُّ أنظار هذه الأمة، لأنه يصلي في المسجد ويُطلق لحيته ويظهر أمام
الكاميرات بابتسامة عريضة في وجوه ألدِّ أعدائنا من اليهود والنصارى، بل والوقوف معهم
ضدِّ إخواننا المجاهدين، وما حدث في سيناء ليسَ عنا ببعيد، وفي نهاية المطاف يدعون له
بثبات القلب والاستقامة على دين الله !، فيا عجب من قُلُوب كانت تعي وتحفظ سورة
الفاضحة واليوم تُلقِي بآياتها ورآئها ظهيراً.

والأدهى من ذلك دَعْوَةُ المسلمين في مصر لمسالمة النصارى الذين لم يرفُوبوا في أخواتنا
القابعات في أقبية أديرتهم إلّا ولا ذِمّة، وعَدَم السعي لفكّاحهم بحجة إقامة الدولة
الإسلامية والقضاء العادل أولاً، زعموا !، فأين نحن من حديثه ﷺ: (فُكُّوا العاني) ؟

والأعجب من ذلك أنكَ عندما تسأل أحد الأبواق المدافعة عن مَصائب قيادة التنظيم
يرد عليك ببضاعة الجهل والسّفه قائلاً: (إيش يعني لا حرج في فعل أمير التنظيم، وليس
هناك أي مُشكلة في كلامه)، ويبدأ يُبين لك مقصد الأمير والمخفي من نواياه مستنداً

على شُبهِ يردّها أصغر شبلٍ من أهل السُّنة والجماعة، فكفاك تَسخيفاً لعقلك يا أخي، واحذروا من بوق آخر عندما ينطق: (نحن الآن نواجه حرباً إعلامية، ولا بد من استخدام السياسة فيها حتى لا تنفض الجُموع عتاً، ونخسر تصنيفها لنا، فمثلاً بدّل أن نقول: الجيش المرتد، نقول: الجيش المتأمر، والأمثلة على ذلك كثيرة ورسائل قيادة التنظيم مليئة بالعبارات التي ما عادت تُميز لنا صَفَّ الكُفر عن الإيمان بوضوح وجلاء، فلم تعد تجرؤ على نطق كلمة كافر أو مُرتد بسبب تمسُّكها بفكرة السياسة ومستلزمات السياسة.

فبُئِست هذه السياسة التي تشتري سُخط ربها برضا الناس، فلن يَرْضَى الله عَنْكُمْ، ولن تَرْضَى عَنْكُمْ الناس !.

إخواني، إنني أدعوكم وأنا الضعيف فيكم للرجوع إلى رُشدكم وصَوَابكم وانصروا دين الله، وقِفُوا مع الحقِّ حيث كان، ودوروا معه حيث دار، وكونوا مفاتيح للخير مغاليق للشر، واعلنوا براءتكم من حَرْبكم لإخواننا في دولة الإسلام، قبل أن يفوت الأوان، وإن أنتم أصررتم على ما أنتم عليه فاعلموا أن التاريخ يُسجل ولا يَنْسى، ولن ينسى وَصمة العار التي سيُسجلها ضدكم.

وفي الختام أتقدم بالإعتذار منكم إخواني على شِدَّة وقَسوة كلامي، مع يقيني أننا بحاجة إلى ما هو أشدّ من هذا الكلام لإزالة ما علق من أوساخ وأدران التراخي السياسي، والذي أطلبه منه سُبْحانه أن يتقبل مني، ويفتح آذاناً صُماً وقُلُوباً غُلُفاً لسماع الحقِّ وقَبُوله، وأذكّر إخواني الصادعين بالحق بالنصر والفتح ولو بعد حين، فإن لم يكن في حياتكم ستكونون الجسر الذي يُعبَرُ عليه حتى نصل بوابة النصر وتُفَتَّح بإذن الله، ف﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

والحمد لله رب العالمين.
والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

وكتبها من أرض خراسان:
أخوكم/ أبو المهنّد الأردني

15- جمادى الآخرة- 1435

15- نيسان- 2014

مؤسسة البتار الإعلامية
Al-Battar Media Foundation